المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

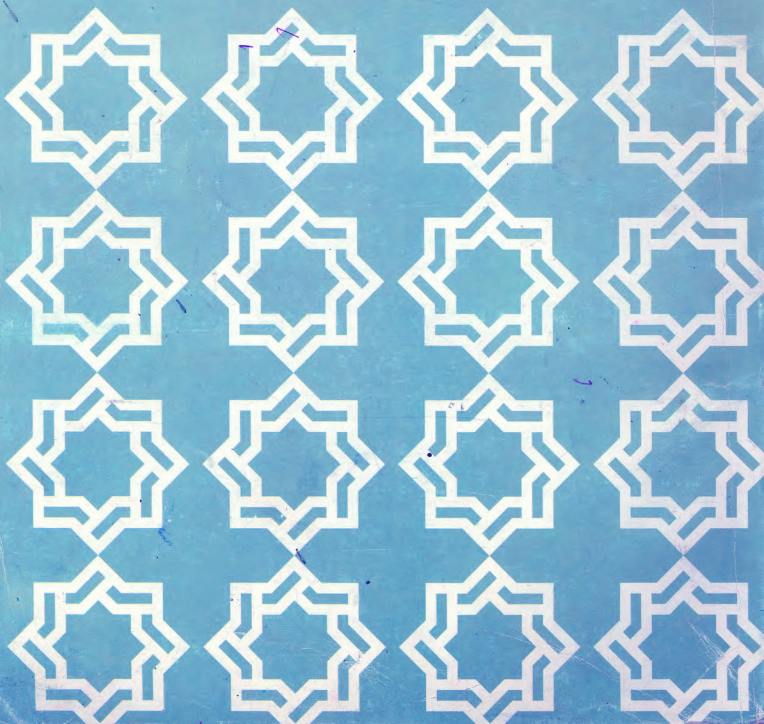

الزجاجي

وكتابه «اشتقاق أسماء الله»

بقلم

الدكتور عبدالحسين المبارك

كلية الآداب ـ جامعة البصرة

وصف نسخة الكتاب :

لكتاب ابي القاسم الزجاجي نسخة واحدة لاثانية لها فيما وصل الى علمي بعد بحث وتحر في فهارس المكتبات العامة والخاصة ، في الشرق والغرب .

واصل الكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٣ ش لغة ، وبخط نسخي ، وطريقته في رسم الحروف هي نفس الطريقة القديمة في الكتابة ، فمثلا كتبت الالفاظ : « تعالى » و « معاوية » ، و « يسأل » بهذه الصورة « تعلى » و « معوية » و « يسئل » .

ومن المخطوطة صورة بالميكروفيلم برقم ١٤ لغة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وهي تقع في ١٤٦ ورقة مقاسها ١٨ × ٢٤سم ، و في كل صفحة ١٨ سطرا ، ومعدل السطر ١١ كلمة ، والنسخة خالية من الضبط بالشكل .

وعلى الصفحة الاولى منها عنوان الكتاب ، ويبدو انه كتب بخط يختلف عن خط بقية المخطوط ، وربما اضيف الى النسخة بعد تمزق صفحة العنوان بمرور الزمن ـ وفي اعلى صفحة العنوان تمليك ووقف بخط مالكه وواقفه محمد محمود ابن التلاميذ التركزي ، وبعد صفحة العنوان اجازة اقراء وسماع ، وهذا نص ما ذكر : « كتاب فيه تفسير اشتقاق اسماء الله عز وجل ، وصفاته المستنبطة من التنزيل وما يتعلق بها من اللغات والمصادر والتاويل ، تصنيف ابي القاسم عبدالرحمن ابن اسحاق النحوي الزجاجي . رواه عنه الشيخ ابو بكر احمد ابن محمد بن سلمة الغساني ، ويعرف بابن شرام سماع لعلي ابن الحسن بن علي الربعي عن ابي بكر احمد بن محمد عن ابي القاسم المؤلف » .

وختمت النسخة بما يأتي :

« في الاصل المنقول منه ما لفظه مع مسح بعض الفاظه يقول علي بن الحسن بن علي الربعي : قرا علي هذا الكتاب من اوله الى آخره ... وقراته انا على شيخنا ابي بكر احمد بن محمد الغساني ويعرف بابن شرام ـ رحمه الله ـ وقراه ابو بكر علي ابي القاسم الزجاجي وهو مصنفه ، وكتبت بيدي في شعبان سنة اربع وثلاثين واربعمائة والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

وايضا « كتب بلفت القراءة على الشيخ ابي بكر علي بن الخضر بن المؤدب واحمد بن محمد الفياضي . وصح . »

* * *

بدا ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي(١) كتابه بخطبة قصيرة محمدا ومصليا ، ثم أوضح منهجه بقوله : « هذا كتاب أفردته لشرح اشتقاق اسماء الله تعالى عز وجل ، وصفاته المذكورة في الاثر ، ان من احصاها دخل الجنة حسب ما رواها أهل العلم ، واستنبطوها بعد الرواية بشواهد من كتاب الله عز وجل ، فاستخرجوها منه لئلا يعارض فيها شك ، ولا يختلج في الصدور زيغ في التصديق بها على مذاهب أهل العربية ، العلماء باللغة ، العارفين باساليب كلام العرب واشتقاقه وتصاريفه ، غير عادل عن مذاهب العرب في ذلك خاصة . واختم الكتاب بالفرق بين الاسم والنعت ، ووجوه النعت في كلام العرب ، ومجاري صفات الله عز وجل وموقعها من ذلك ، وذكر من قال بالاشتقاق ومن أبى ذلك ، والرد عليه ، وبالله التوفيق، فهو حسبنا ونعم الوكيل ... » .

وقد وفى بما عاهد به بل زاد عليه بابا « في اشتقاق اسماء النبي ومذاهب العلماء في ذلك » ، وهو مما لم يرد ذكره في المقدمة ، ولعله اراد ان يزيد في قدسية كتابه بعد ذكر اسماء الله بذكر النبي (ص) ففعل ، ونعم ما فعل .

وكانت طريقته في عرض اسماء الله كما هي موضحة في المقدمة حسب ورودها في السور مبتدئا من سورة الفاتحة التي تضم اسمه تعالى « الله » ومنتهيا بسورة « قل هو الله احد » التي كان آخر ما ضمت من اسمائه « الصمد » وسنشير في موضع آخر الى الخلل في منهجه ، وما يمكننا ان نواخذه عليه في الاخلال بتطبيق هذا المنهج .

وقد استوفى معظم ما قيل في تصاريف تلك الاسماء والصفات واشتقاقها مما له صلة بالبحث مدعمة بالحجج، وآراء السلف . دون اغفال الا في النادر ، فقد وضعنا أمام قائمة كبيرة من المؤرخين والنحاة واللغويين ، مستشهدا بالآيات الكريمة ، والحديث الشريف ، والشعر الجاهلي والاسلامي والفترة المعاصرة واقوال العرب .

---

(١) انظر ترجمته في : اشارة التعيين ورقة ٢٦ والاكمال ٢٠٥/٤ وانباه الرواة ١٦٠/٢ وبغية الوعاة ٧٧/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٠٤ والانساب ٢٧٢أ وطبقات الزبيدي ١٢٩ وطبقات ابن قاضي شهبة ٦٥/٢ والنجوم الزاهرة ٣٠٢/٣ ونزهة الالباء ٢٠٦ وعيون التواريخ ٣١٧/٧ وروضات الجنات ٤٢٥ ومعجم المؤلفين ١٢٤/٥ والبلغة في تاريخ ائمة اللغة ١٢١ ، والزجاجي حياته وآثاره للدكتور مازن المبارك .

توثيق نسبة الكتاب :

ان عدم اشارة اغلب المؤرخين في القرون اللاحقة للقرن الرابع الهجري الى كتاب ابي القاسم ، وعدم ذكرهم اياه ضمن مصنفاته ـ عدا الفيروزآبادي(٢) وصاحب اشارة التعيين(٣) ـ لا يطعن في نسبته اليه ، ولاسيما اننا نعرف ان لغيره من معاصريه كتبا لم يرد ذكرها لدى اغلب المؤرخين ، وكذلك هو نفسه قد ذكر بعض مصنفاته في ثنايا دراساته النحوية واللغوية ، ومع هذا لم يشر اليها من ارخوا له . ولم يكن هذا الاهمال مقصودا بل ربما كان المصنف قد الف في فترة متأخرة من حياته ، ولم تذع شهرته كسائر مصنفاته لعدم ظهور اهميتـه في حياته او اشادته به خلال مصنفات أخرى تبعته ، أو لانه أملي املاء على احد تلامذته واحتفظ الاخير به ، وربما آل الى من لم يقدره حق قدره فبقي راقدا في زوايا النسيان فترة من الزمن .

ومع هذا فنحن نستعين على صحة نسبته لابي القاسم بما يأتي :ـ

١ ـ ان هذه النسخة منسوخة من نسخة مقروءة على المصنف ، وتاريخ النسخة الاصلية يعود الى عام ٤٣٤هـ وهو تاريخ قريب الى وفاة المصنف بمائة عام تقريبا . كما أن الاصل برواية احد تلامذة الزجاجي الذين صحبوه طويلا ، وكتبوا عنه بعض مصنفاته وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن سلمة الغساني المعروف بابن شرام ، وسمعها عنه أحد تلامذته ، وهو ابوالحسن علي بن الحسن بن علي الربعي(٤) ، ولعل في هذا قدرا من التوثيق غير مدفوع .

٢ ـ كثيرا ما نجد اصطلاحات الزجاجي في هذا الكتاب وفي سائر مصنفاته وهي دليل آخر على ان الكتاب له لما فيه من نزعة مستقلة غير منحازة .

٣ ـ كثير من النصوص التي سبق أن فصل فيها بعض المسائل النحوية واللغوية في كتبه الاخرى وجدت لها موضعا في هذا الكتاب وبنفس الاسلوب ، وربما اكتفى بالاشارة اليها في كتبه الاخرى .

٤ ـ نقوله عن اعلام له صلة بهم في حياته كمشايخه من امثال الزجاج ، وابن الانباري ، وابن قتيبة ، وابن الخياط ، وابن كيسان وغيرهم ممن وردت اسماؤهم في كتبه الاخرى .

٥ـ في خاتمة النسخة الاصلية تأكيد على قراءته على أبي بكر بن شرام الذي قراه على الزجاجي .

٦ ـ تشابه الامثلة المعتمدة في هذا الكتاب مع ما ذكره في مصنفاته الاخرى .

٧ ـ كما كان الزجاجي يعتمد اسلوبا خاصا بمنهجه في التاليف ، فقد كان يذكر دائما في تقديمه ما سيبحثه في الكتاب ، ولم يخرج عن ذلك الا نادرا .

وهناك ملاحظة تجذب الانتباه نلحظها على جميع مصنفاته المطبوعة والمخطوطة التي اطلعنا عليها ، وهي أنه يذكر في نهاية كل كتاب بابا أو أبوابا أو مسائل خارجة عن منهج الكتاب او مكملة له ، وهي ليست من صميم المنهج المرسوم في المقدمة ، ففي « الجمل » عرض لمسائل لغوية تخص الهجاء في آخر الكتاب ، وفي « الايضاح » بحث في مسائل ملحقة به ، وفي « مختصر الزاهر » باب في غريب اللغة وشواذها ، وفي « اللامات » ابواب اضافية تخص الموضوع نفسه ، وفي هذا الكتاب باب خاص باشتقاق اسماء النبي (ص) . ولعله اتبع نفس الاسلوب في مصنفاته الاخرى التي لم يتيسر لنا الاطلاع عليها لضياعها ، او لانزوائها في جهات مازالت مجهولة حتى الآن .

٨ ـ ورد ذكر الكتاب ونسبته الى الزجاجي لاول مرة في « البلغة في تاريخ ائمة اللغة » للفيروزآبادي باسم « شرح أسماء الله الحسنى » ، وكذلك في « اشارة التعيين » باسم « اسماء الله الحسنى » . كما نقل القرطبي كثيرا من النصوص منه ، وقد تتبعناه في مختلف أجزاء كتابه « الجامع لأحكام القرآن » اذ اشار في بعضها الى نقله عن الزجاجي ، واهمل الاشارة في اماكن كثيرة ذكرناها في موضعها من التحقيق .

زمن تأليف الكتاب :

ليس في الكتاب اشارة واضحة الى زمان تأليفه ، غير اننا نرجح انه صنف في مرحلة متأخرة من حياة ابي القاسم لكونه قد اشار من خلاله الى بعض مصنفاته ، وربما كان يشعر انه لم يوفها حقها من الدراسة مما يدل على نضج افكاره في هذه المرحلة ، يضاف الى ذلك تمكنه من اللغة واستيعابه للمفردات بصورة اكثر دقة مما عليه في مصنفاته السابقة . وقد امده بذلك اطلاعه الواسع على مصنفات مشايخه ، وعلماء المدرستين ، وبخاصة كتاب سيبويه . كما يمتاز هذا الكتاب بدقة جمعه للمادة اللغوية الخاصة باشتقاق أسماء الله تعالى وتوسعه فيها اكثر مما عهدناه في مطلع عهده بالتاليف .

الغرض من تأليفه :

الغرض من تصنيف ابي القاسم لهذا الكتاب كما يبدو شعوره بحاجة الناس الى كتاب يجمع بين المفهوم اللغوي لاشتقاق أسماء الله تعالى ، وصفاته ، والمصطلح الديني ، وحاجة الناس أيضا الى معرفة كل ما يتعلق بتلك الاسماء المقدسة من اللغات ، والمصادر ، والتاويل . يضاف الى هذا كله أن تلك الاسماء لها اهمية روحية ، فهي تربط بين المرء وخالقه وتقربه منه ، وتدخله الجنة حسبما جاء في الحديث « ان من أحصاها دخل الجنة » .

مصادر الزجاجي في « الاشتقاق » :

حينما نبحث في مصادر الزجاجي فان البحث يوقفنا على شخصية علمية متمكنة ، لها اطلاع واسع في عالم اللغة الرحب ، وعلمي النحو والصرف . وقد ذكر ابو القاسم بعض الذين نقل عنهم ، وهم : سيبويه ، والاخفش ، والاصمعي ، والخليل ، والمازني ، وابو عمرو الشيباني ، وابن السكيت ، ونفطويه ، وابو بكر الانباري ، والزجاج ، والمبرد ، والفراء ، وثعلب ، وابو عمر الجرمي ، وابن الاعرابي وغيرهم .

وفي بعض الاحيان لا يشير الى من ينقل عنهم بل يكتفي بعبارات عامة ، كالجمهور ، او بعض اصحابنا ، او بعض النحويين ، او بعضهم او قوم من اهل اللغة ، او وآخرون ، والكوفيون ، والبصريون ... وغير ذلك من الاشارات .

ولا يقلل هذا التعميم من امانته العلمية في النقل ، اذ ان

---

(٢) انظر البلغة ١٢١ .
(٣) انظر اشارة التعيين ٢٦ .
(٤) انظر : معجم الادباء ٢٦٤/٤ وقد اشار ياقوت الى روايته عن ابن شرام الغساني .

اغلب النصوص نجده مصرحا بها في كتبه الاخرى . ومن خلال مراجعتنا لها في مظانها اثبتت صحة ماكان يذكره ابو القاسم او ينقله من آراء .

ويمكننا ان نجمل مصادره بحسب الموضوعات التي عالجها فيما يلي :

١ ـ في النحو واللغة ـ وقد اشار الى من نقل عنهم ، وهم :ـ
- ا ـ البصريون .
- ب ـ الكوفيون .
- جـ ـ من خلطوا المذهبين .

٢ ـ في التفسير والحديث .

٣ ـ في المنطق .

في النحو واللغة :

البصريون :

الزجاجي كما عرفناه من خلال دراستنا لمذهبه في النحو(٥) بصري السمات ، وهنا من خلال مصادره اللغوية يتضح ميله الى المذهب البصري في التفلسف اللغوي وانتحاء المنحى العقلي في الضبط والتعقيد . ولذا فلا غرابة ان نجد سيبويه يقف في مقدمة من تأثر بهم . ومن ولعه الشديد بكتاب سيبويه انه لم يكتف بدراسته وفهمه فحسب بل راح يشرح خطبته في كتاب خاص سماه « شرح رسالة سيبويه » والكتاب مفقود ، وقد أشار اليه في الايضاح .

ونظرة فاحصة الى « اشتقاق اسماء الله » تلقي الضوء على القدر الذي افاده الزجاجي من سيبويه اذ تكرر اسمه فيه ما يقرب من اربعين مرة لم يخالفه فيها الا ثلاث مرات(٦) ، واستأنس في المرات الاخرى برأيه ، وربما ذكره من اجل الاستشهاد لا غير اذ لم يبد رأيا محددا في بعض الاحيان بل كان يقوم بمهمة الراوية .

غير ان دفاعه عن سيبويه ، ورده على القائلين بأن سيبويه ممن يعتضدون المذهب القائل بأن الكلام كله مشتق(٧) يبين اهتمامه بالكتاب وصاحبه .

وافادته من سيبويه تتمثل في النحو والصرف واللغة .

واول نقل له عن سيبويه(٨) اشار اليه ضمن الآراء التي ذكرها عن مذاهب العلماء في لفظ الجلالة فقد قال : « والمذهب الثالث مذهب سيبويه بعد أن وافق الجماعة الاولين قال : وجائز ان يكون أصله « لاه » على وزن « فعل » ثم دخلت عليه الالف واللام للتعريف فيقل « الله » ... » ثم ذكره حينما انتقل الى ذكر اختلاف البصريين والكوفيين في قولهم : «اللهم اغفر لنا»(٩).

ونقل عنه قوله في اعمال « فعيل » كما يعمل اسم الفاعل ، واشار الى مخالفة البصريين له(١٠) . وذكر الشاهد الذي استند اليه وهو :

حذر" امورا لا تضر وآمن" ما ليس منجيه من الاقدار

واشار الى رد المخالفين لسيبويه من أصحابه البصريين في هذا الشاهد بقولهم : « هذا بيت مولد وليس بقديم » .

(٥) فصلنا ذلك في كتابنا « الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة » المعد للطبع .
(٦) انظر : ورقة ٨ ب و ٩ أ ، ٨٣ أ ، ١٢٢ أ .
(٧) انظر : ورقة ١٣٤ ب .
(٨) انظر : ٣ ب ـ ٤ أ .
(٩) انظر : ٥ ب وسيبويه ١/٢١٠ .
(١٠) انظر : ٨ ب ـ ٩ أ وسيبويه ١/٥٦ .

كما أفاد من سيبويه نقله بعض لغات العرب كقوله : « وحكى سيبويه ان من العرب من يكسر اوائل الفعل المستقبل فيما كان على « فعل يفعل » طلبا لكسرة فعل الا الياء فيقولون : أنت تعلم ، وانا اعلم ، ونحن نعلم ... »(١١) .

ونقل قوله في تسهيل الهمزة مما نقل عن العرب في « سلت أسال » و « هبت اهاب » ونص على انه ليس في لغة هؤلاء همز(١٢) .

كما نقل عن سيبويه لغة بعض العرب في اعراب الاسماء المنقوصة في كل حال واجرائها مجرى الاسماء الصحيحة . وذكر شاهدا لذلك :

قد عجبت مني ومن يُعَيْلِيا لما رأتني خلقا مقلوليا(١٣)

وأفاد من سيبويه قوله بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كقولهم : اجتمعت اليمامة اي : اهل اليمامة .

وفي حديثه عن اختلاف النحويين في رفع الاسماء بالافعال المستعارة من أمثال : « تحركت النخلة » ، و « سقط الحائط »، و « مات زيد » اشار الى قوله سيبويه : « انا لا نرفع الاسماء بالافعال لانها فاعلة في الحقيقة ، وانما الفعل حديث عن المحدث عنه ، وآلة ترفع ما شغلت به »(١٤) .

اما الآراء الاخرى التي نقلها عن سيبويه فهي :ـ
- رأيه في التعجب(١٥) .
- رأيه في الاخبار وبخاصة في مجال الكذب(١٦) .
- رأيه في استعمال « مفعلان » في النداء خاصة(١٧) .
- رأيه في المصدر المؤول من ان والفعل(١٨) .
- رأيه في نصب « هذا الحسن الوجه »(١٩) .
- رأيه في تقدير الاسماء التي جاءت بلفظ المعارف من الاحوال تقدير النكرات(٢٠) .
- رأيه في « رجع فلان عوده على بدئه »(٢١) .
- رأيه في نعت « كل » و « بعض » في حال الافراد(٢٢) .

كما ورد على سيبويه ذكره « المريق » من الأبنية ولم يذكر انه فارسي معرب ، وأيد الفراء بقوله : « والقول ما قال الفراء »(٢٣) .

كما أيد الكوفيين في القول في الترجمة(٢٤) .

وان دل هذا الاهتمام بسيبويه على شيء فانما يدل على بصرية الرجل ، وعدم تعصبه ، وبخاصة فيما خالفه من آراء .

وتتضح بصريته أكثر حين ينقل ، ويحلل ، وربما ينقد آراء علماء آخرين من نحاة البصرة ولغويتهم الذين قرأ كتبهم وما وصل الى علمه من أخبارهم . ولعل الخليل بن احمد كان

(١١) انظر : ١٧ ب وسيبويه ٢/٢٥٦ .
(١٢) انظر : ١٤٤ ب وسيبويه ٢/١٧٠ .
(١٣) انظر : ٢٨ ب وسيبويه ٢/٥٩ .
(١٤) ٥٨ ب وسيبويه ١/١٤ .
(١٥) ٦٢ ب وسيبويه ٢/٢٥١ .
(١٦) ٢٥ أ ـ ٢٥ ب وسيبويه ١/٨ .
(١٧) ٧٧ أ وسيبويه ١/٣١١ .
(١٨) ٢٩ أ ـ ٢٩ ب وسيبويه ١/١٠٩ .
(١٩) ١٠٢ ب وسيبويه ١/٩٩ .
(٢٠) ١١٠ أ وسيبويه ١/١٩٨ .
(٢١) ١١٦ أ وسيبويه ١/١٩٦ .
(٢٢) ١٢٤ أ وسيبويه ١/٢٧٣ .
(٢٣) ٨٣ أ وسيبويه ٢/٣٢٦ .
(٢٤) ١٢٢ أ وسيبويه ١/٢٢٠ .

اكثرهم ذكرا في هذا الكتاب . وقد بان لنا أن الزجاجي كان قد قرأ « العين » فاستفاد منه .

ومن البصريين الذين أبدى الزجاجي اهتماما ملحوظا بالنقل عنهم : شيخه الزجاج ، والاصمعي ، وأبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ، وأبو زيد ، وابن دريد ، وأبو عبيدة ، وأبو عثمان المازني ، والمبرد ، والجرمي .

اما البصريون الذين ذكرهم في مرات معدودة فهم : يونس ابن حبيب ، وأبو عمر بن العلاء ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري ، وأبو حاتم السجستاني ، وعيسى بن عمر .

ولا يعني اقتصار أبي القاسم في الاعتماد على هؤلاء في نصوص قليلة تجاهلهم ، ولكن ذلك يعود الى طبيعة الموضوعات التي يتحدث عنها ، ومدى اهتمام البصريين بها . وربما اتخذ بعضهم طريقا الى من هم اكثر دراية باللغة ومسالكها منهم فتحدث عن هؤلاء رواة لا اصحاب راي .

والزجاجي رغم بصريته ، واعتماده على علماء البصرة في اغلب رواياته نجده احيانا يرفض بعض آرائهم ، وربما ينال من بعضهم ، كالذي فعله مع الاصمعي مثلا .

الكوفيون :

اذا كان سيبويه يمثل المدرسة البصرية بأجلى مظاهرها في مرويات الزجاجي وآرائه ، فان للفراء المقام الاول في تمثيل المدرسة الكوفية في مصادره . ولم يكن الفراء مجرد عالم كوفي في هذا الكتاب من أجل تفنيد آرائه ، أو اتخاذه وسيلة للرد على الكوفيين ، ولكنه احد الاعلام الذين استقى أبو القاسم كثيرا من مسائله النحوية واللغوية من مصنفاته ، واستأنس ببعض آرائه ، وعارض قسما منها ، واكتفى بالرواية عنه في بعض الاراء . وقد كان « لمعاني القرآن » المكان الاول في منقولات الزجاجي في النحو واللغة والتفسير ، فمن راي في النحو ، الى تفسير آية ، الى استشهاد ببيت من الشعر . كل ذلك وجدناه في « معاني القرآن » لدى مقابلتنا اياه بما كان ينقله الزجاجي في « الاشتقاق » .

ومن تلك الآراء قول الزجاجي : « واما الفراء فلا ينصب بشيء من هذه الامثلة ـ يعني صيغ المبالغة ـ ويرى ان المنصوب بعدها انما هو باضمار فعل »(٢٥) .

وقد استعان الزجاجي في هذا النص بالمصطلح الكوفي « الامثلة » واستأنس برأيه في نيابة المصادر بعضها عن بعض(٢٦).

واشار الى الاراء التي لم يدل بها البصريون ، وقال بها الفراء ، كقوله في صياغة اسم الفاعل حدا يحدو : « وللفراء في ذلك قولان ، ولا أعرف لاصحابنا فيه سيئا »(٢٧) .

ونقل عنه قراءة « الحي القيام »(٢٨) .

ورأيه في وزن « ميت » على فعيل في الاصل(٢٩) .

ورأيه في اسمية « نعم » و « بئس »(٣٠) .

ورأيه في عدم تثنية وجمع « افعل » التفضيل بقوله : « قال الفراء : انما لم يثن ولم يجمع لانه أضيف الى شيء جمع الفاضل والمفضول ، واستغنى بذلك عن تثنيته وجمعه »(٣١) .

(٢٥) انظر ورقة ٩ أ .
(٢٦) انظر ورقة ٢٧ أ .
(٢٧) انظر ورقة ٣٣ أ .
(٢٨) انظر ورقة ٤٠ ب .
(٢٩) انظر ورقة ٥٨ أ .
(٣٠) انظر ورقة ٦٠ أ .
(٣١) انظر ورقة ٥٨ ب .

وافاد من الفراء كثيرا من الشواهد الشعرية(٣٢) .

وغير ذلك من الاشارات التي ورد للفراء فيها ذكر أو نقل عنه رأيا دون تعليق .

ويأتي بعد الفراء في الاستشهاد بآرائه من الكوفيين الكسائي(٣٣) ، وابن السكيت(٣٤) ، وأبو عمرو الشيباني(٣٥) ، وثعلب(٣٦) ، كما ورد ذكر هشام بن معاوية الضرير(٣٧) مرة واحدة .

من خلطوا المذهبين :

الزجاجي كما تصوره مصنفاته بصري المذهب ، غير انه حينما ينقل آراء علماء المدرستين دون أن يميل الى طرف منهما تتضح لنا نزعته الاستقلالية ، ووقوفه موقفا يخالف آراء المدرستين . وهو بهذا قد يستعين بآراء من خلطوا نحو البصرة ونحو الكوفة . وخير من يمثل هذا المذهب الذي يسمى بالمدرسة البغدادية ثلاثة من أساتذة الزجاجي هم : ابن كيسان ، وابن شقير ، وابن الخياط . اما ابن كيسان فقد اعتمده مرتين ، مرة في شرح بيت لامرىء القيس من معلقته ، اذ قال : « وكان ابن كيسان يقول في اماليه وكتبه : العلم والاشغال اذا اختلفت انواعها جمعت . فاما أن يكون سمع أو قاس »(٣٨) .

اما ابن شقير فقد ورد ذكره مرة واحدة(٣٩) .

ولم نجد في الكتاب ما يشير الى أنه افاد من ابن الخياط.

وهناك من لا ينطبق عليهم المصطلح التقليدي ، بصري ، أو كوفي ، أو بغدادي فيما بعد اذ لم يرد لهم ذكر في ذلك .

ولم يخصص الزجاجي هؤلاء ولكنه عمم القول فيهم بقوله : وقال الآخرون(٤٠) ، أو فقال قوم(٤١) أو وقال بعض العلماء(٤٢) أو وقال بعض أهل العلم(٤٣) ، أو وكان بعض النحويين يذهب ...(٤٤) أو وقال بعض أهل اللغة ...(٤٥) ، أو وقد زعم بعضهم(٤٦) ، أو وتقول العرب(٤٧) ، أو وقال النحويون(٤٨) ، أو وقال العلماء(٤٩) ، وغير ذلك مما جاء في الكتاب .

واحيانا لا يريد أبو القاسم ان يصرح بالاسماء ، وهو يعني ما يقول ، كقوله : « وبعضهم يقول »(٥٠) وقد وجدناه يقصد من ذلك ابا علي الفارسي . وكذلك وجدناه يذكر :

(٣٢) انظر : ٢٥ ب ، ٧٧ أ و ٨٨ ب وغيرها .
(٣٣) انظر ٢ ب ، ٥ ب ، ٢٥ أ ، ٥٨ ب وغيرها .
(٣٤) انظر ١٢ ب ، ٣٥ ب ، ٤٨ أ وغيرها .
(٣٥) انظر ٦٣ ب ، ٩٨ أ ، ١٣٣ أو غيرها .
(٣٦) انظر ٩ ب ، ٨٨ ب ... الخ .
(٣٧) ٨٣ أ .
(٣٨) ١٥ ب .
(٣٩) ٤٣ أ .
(٤٠) انظر ورقة ٤ أ .
(٤١) نفس الصفحة .
(٤٢) ١١٤ أ .
(٤٣) ٥ ب .
(٤٤) ٩ ب .
(٤٥) ١٨ أ .
(٤٦) ٢٠ أ .
(٤٧) ٢٧ أ ، ٢٨ أ ، ٤٠ ب .
(٤٨) ٤٢ أ .
(٤٩) ١١ ب ، ٢٦ أ .
(٥٠) ١٣ أ .

« ويذهب اهل اللغة »(٥١) وهو يقصد بذلك البصريين ، اذ وجدنا نص القول مع التاكيد على البصريين في « مختصر الزاهر »(٥٢) ، و « الزينة »(٥٣) .

ومصادر الزجاجي في النحو واللغة والادب كثيرة ، وقد اهتدينا الى كثير منها ، واشرنا اليها في هوامش التحقيق . اما ما اشار اليه صراحة من المصادر فهي :

١ ـ امثال القرآن لنفطويه(٥٤) .
٢ ـ الاشتقاق لابن دريد(٥٥) .
٣ ـ الاشتقاق للزجاج(٥٦) .
٤ ـ امالي ابن كيسان(٥٧) .
٥ ـ ديوان امريء القيس(٥٨) .
٦ ـ شرح كتاب الجمل للزجاجي(٥٩) .
٧ ـ معاني الشعر لابن قتيبة(٦٠) .
٨ ـ عيون الشعر لابن قتيبة(٦١) .
٩ ـ المسائل الصغر للزجاجي(٦٢) .
١٠ـ العين للخليل(٦٣) .

اما المصادر التي لم يصرح بها ، واهتدينا اليها عن طريق مقابلة النصوص فقد وجدناه فيها يعتمد امهات الكتب النحوية واللغوية اساسا لهذا الكتاب. واهمها على سبيل المثال لاالحصر: كتاب سيبويه ، ومعاني القرآن للفراء ، واعراب القرآن للزجاج ، والجمهرة لابن دريد ، والغريب المصنف لابي عبيد ، ومجاز القرآن لابي عبيدة ، وخلق الانسان ، والابل للاصمعي ، واصلاح المنطق ، والقلب والابدال ، والالفاظ لابن السكيت ، ومجالس ثعلب ، والمقتضب للمبرد ، وغيرها ...

اما كتب التفسير والقراءات فقد ابدى الزجاجي اهتماما ملحوظا بها في دراسته لاشتقاق اسماء الله وصفاته ، وتشمل مصادره منها ابن عباس ، والحسن البصري ، وحمزة ، والكسائي ، وابا عمرو بن العلاء ، وغيرهم .

وفي الحديث لم يشر صراحة الى اسماء مصادره من المصنفات غير انه يورد الحديث معزوا الى روايته ، ويذكر سلسلة الاسناد ، وبخاصة ابن عباس ، او يذكره بعبارة : « وجاء في الحديث » .

وهو لم يقتصر في ايراده للقراءات على مدرسة واحدة من مدارس القراءات ، بل جهد في ان ياتي بامثلة موزعة على الامصار الاسلامية ، فمن المدينة ورد اسناد عن الاعرج ، ومن مكة ورد ذكر مجاهد وعكرمة ، ومن الكوفة سليمان الاعمش ، وحمزة والكسائي ، ومن البصرة الحسن البصري وقتادة وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلاء .

(٥١) ١٠٥ ب ، ١١٠٣ أ .
(٥٢) انظر : ص ٢٠ ب .
(٥٣) انظر : ٧٤/٢ .
(٥٤) ١٤٢ أ ، ١٤٤ أ .
(٥٥) ١٤١ ب .
(٥٦) ١٢٣ ب .
(٥٧) ١٥ ب .
(٥٨) ٩٠ أ .
(٥٩) ١٢٧ ب .
(٦٠) ٦٦ ب .
(٦١) ٦٦ ب .
(٦٢) ٤٧ ب .
(٦٣) ١٠٩ ب .

وفي المنطق لم يرد ذكر كتب المناطقة غير انا اهتدينا الى قول المناطقة « الانسان حي ناطق ميت » الذي اورده الزجاجي فيما ذكروه في « رسائل اخوان الصفا » .

اللغات الواردة في الكتاب :

كان الزجاجي حينما يشير الى احدى اللغات الواردة في لفظة من الالفاظ لم يشر الى القبيلة التي نطقت بها بل كان يقول : « في لغة ... » او « فقال ... لغتان » وقد يشير احيانا فيقول : « ويقال في لغة اهل الحجاز وغيرهم » .

وفيما يلي اهم ما ورد عنه في تلك اللغات في « اشتقاق اسماء الله » :

١ ـ ذكر في التنزيل : « والصالب والصلب » وفيه لغة اخرى « الصلب » بفتح الصاد واللام . فهذه ثلاث لغات فيه : صلب ، وصالب ، وصلب(٦٤) .

٢ ـ يقال : ضاء الشيء واضاء لغتان(٦٥) .

٣ ـ والله عز وجل المبديء المعيد ، ويقال : بديت بالامر لغة(٦٦) .

٤ ـ في « اسم » اربع لغات : رسم ، وسم ، واسم ، واسم . الضمة من لغة من يقول : سمو ، والكسرة من لغة من يقول سمو(٦٧) .

٥ ـ النبي ، والبرية ، والخابية في لغة من لايهمز(٦٨) .

٦ ـ م الوحم = من الوحم ، وهي لغة(٦٩) .

٧ ـ قال الزجاجي(٧٠) : « وحكى سيبويه ان من العرب من يكسر اوائل الفعل المستقبل فيما كان على فعل يفعل طلبا لكسرة فعل الا الياء ... » .

٨ ـ قال ابو القاسم(٧١) : يقال : « ارقت الماء » وهو الاصل ، وهرقته ، واهرقته . ثلاث لغات حكاها سيبويه(٧٢) .

٩ ـ ويقال في لغة اهل الحجاز وغيرهم : « برئت اليك من فلان » « ومن الدين » ، « وانا ابرا اليك براءة » وفيه لغة اخرى ، يقال : « انا البراء منك » و « نحن البراء منك » بلفظ واحد في الواحد والاثنين والجمع والمؤنث .

تقول تميم ومن يليهم من العرب : « برئت وانا ابرؤ » ويقول قوم من اهل العالية : برات وانا ابرا ، جميعا في المرض(٧٣) .

١٠ ـ قال الزجاجي(٧٤) : « والعفو ـ بكسر اوله ـ ولد الحمار » ، يقال عفو ، وعفو ، والجمع عفوة ، وفيه لغة ثالثة لطيء ، يقولون : هو العفا ـ بفتح اوله والقصر ـ .

١١ ـ قال ابو القاسم(٧٥) : « ... وايل هو الله عز وجل ... وكذلك الال هو الله في بعض اللغات . »

(٦٤) ١٠٨ ب .
(٦٥) ١٠٩ أ .
(٦٦) ١١٥ أ .
(٦٧) ١١٩ ب .
(٦٨) ١٤٤ أ .
(٦٩) ٢٢ ب .
(٧٠) ١٧ ب .
(٧١) ١٠٥ ب .
(٧٢) انظر : سيبويه ٤٠/٢ .
(٧٣) انظر ١١٢ ب .
(٧٤) ٥٥ ب .
(٧٥) ١١٢ أ .

أهم الملامح التي برزت في الكتاب :

١ ـ النقاش النحوي واللغوي ، ويبدو جليا في المسائل الخلافية في الكتاب .

٢ ـ لم يسلم للعلماء بكل ما صدر عنهم بل خطأ بعض النحاة واللغويين في عدة مواضع .

٣ ـ لم يلتزم بمذهب البصريين في بعض المسائل ، كما لم يسلم بما ذهب اليه بعض الكوفيين في اكثر المسائل ، ولكنه كان يظهر نزعته الاستقلالية عن المدرستين في كثير مما بحثه .

٤ ـ استشهاده بشعر معاصريه ، كما كان يرد الشاهد لصاحبه في اغلب الاحيان ، واذا تعددت الروايات في نسبة البيت يذكر أسماء الشعراء الذين ينسب اليهم .

٥ ـ دقة الاسناد : فهو يذكر طريق الرواية في اكثر الاحيان ولا يغفل ذلك الا في روايات شائعة او قليلة .

٦ ـ استشهد بالحديث النبوي في عشرة مواضع .

٧ ـ كان لامثال العرب واقوالهم اهمية كبيرة في استشهاداته النثرية .

٨ ـ بعد ان انتهى من تفصيل مواد المنهج الذي رسمه لنفسه في المقدمة اضاف بابا جديدا في « اشتقاق اسماء النبي ».

٩ ـ عنايته بالصيغ ـ ففي الكتاب مادة ثرة في الصيغ وهي تعرض لكثير من جوانب اللغة كالمشتقات ، والافراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير والتانيث ، والمصادر ، والمقصود والمنقوص والمحدود ، والمشترك اللفظي ، ومسائل المعاني بصورة خاصة .

١٠ ـ الاكثار من الامثلة ، وهو بهذا ينهج نفس نهجه في تاليف كتابه « الجمل » ويخالفه في مسائل كثيرة ظهرت من خلال البحث .

١١ ـ اما طريقة عرضه للمادة فكانت تتمثل في الاستطراد في بعض الموضوعات ، والاختصار والايجاز في بعضها ، وتلخيصه للمادة المدروسة في الغالب .

١٢ ـ التنبيه على بعض الاستعمالات اللغوية كقوله : « وصورة القيوم والقيام من الفعل فيعول وفيعال من ذوات الثلاثة مثل الصواغ ، وقد قيل : الصياغ على ما حكاه الفراء ، والبصريون يابون ذلك ، ولا يجيزونه الا بالواو »(٧٦) .

١٣ ـ في حديثه عن دلالة من المحسوس الى المعقول ، وليس كما ذهب اليه بعض اللغويين(٧٧) من انتقالها من المعقول الى المحسوس كقولهم بان الخيل سميت خيلا من الخيلاء فجعلوا المصدر وهو الخيلاء قبل الاسم وهو الخيل وقد عكس ذلك الزجاجي بقوله(٧٨) : « واشتقاق ذلك كله من حكمة اللجام وهي الحديدة التي تمنع الفرس وترده الى مقصد الراكب ، وكذلك حكم الحاكم على المحكوم عليه انما هو ان يلزمه امرا واجبا عليه ويمنعه الخروج عنه ومخالفته ... » .

اوقوله : « وكذلك سائر ما يتشعب من هذا انما اصله هذا ثم يتسع ويستعمل في مقاربه ، ومجانسه ، وكذلك اكثر كلام العرب انما له اصل منه تشعبه ثم يستعمل في اشياء كثيرة مقاربة له ومجانسة »(٧٩) .

ومقالة الزجاجي هذه تنبع عن دراسته للغة ودرايته بطرق التعبير فيها ، ومعرفته مسالكها ، ولم يقل ذلك عن معرفة سطحية واهية .

١٤ ـ اتبع الزجاجي اسلوبا طالما تعودناه منه في كتبه الاخرى الا وهو تلخيص الاوجه التي فصلت من قبل في دراسته لاحدى المواد اللغوية او الصيغ ، او اشتقاق اسم من اسماء الله كقوله : « فقد بان لك ان حكيما يكون في الكلام على ثلاثة اوجه ، يكون بمعنى « مفعل » بتاويل الفاعل ، « ومفعل » بتاويل المفعول ، وقد يكون للمبالغة في الوصف بمنزلة كريم وعليم ، يراد به التعدي الا وصف الذات بالحكمة »(٨٠) .

١٥ ـ لاحظنا عليه في املاء الآيات القرآنية لا يملي الآية كاملة بل كان يقف عند الشاهد منها . ولعل هذا يعود الى معرفة طلابه بالقرآن وحفظهم اياه .

بعض المآخذ على منهجه في الاشتقاق :

رغم اتباع الزجاجي منهجا محددا وواضحا التزمه من حيث الشكل ، فانه قد يوجز احيانا ايجازا مخلا بحيث لا يفي البحث حقه ، وقد يستطرد احيانا استطرادا مملا مما ادى الى وقوع خلل وارتباك في الكتاب ، كالذي حصل في الصفحة ٥٦ ا حين تحدث عن « الباطن والظاهر » بايجاز ثم عاد فتحدث عن « الباطن » في الصفحة ٩٥ ب فوفى الموضوع حقه . وربما اسهب في مادة لغوية دون ان يعرج على مادة البحث المطلوبة الا تلميحا كالذي فعله في مادة « الحليم » ٣٤ ب فكل ما قاله عن الموضوع : « فالله عز وجل حليم عن عباده لانه يعفو عن كثير من سيئاتهم ويمهلهم بعد المعصية ، ولا يعاجلهم بالعقوبة والانتقام ، ويقبل توبتهم بعد ذلك ... » ومثل ذلك قاله في « الحي » ٣٧ ب فقد اقتصر في بحثه عن لفظ « الحي » وما فيه من اشتقاق مع ذكر راي الخليل والمازني فقط وان كان فعله هنا أوضح مما هو في باب « الحليم » بينما نجده في حديثه عن البصير ٢٠ ب يذهب في استطرادات تبعد كثيرا عن موضوعه الرئيس وتخرجه الى موضوع آخر .

٢ ـ تطرق الى القراءات القرآنية كثيرا غير انه لم يبد اهتماما ملحوظا بنسبتها الى اصحابها .

٣ ـ اشار في خطبة الكتاب الى انه استقى مادة بحثه لعدد اسماء الله وصفاته من القرآن الكريم ، غير انه بحث اشتقاق قسم منها دون ان يشير الى مواطن وجودها في الآيات . وربما كان اندفاعه في سرد المفردات اللغوية هو السبب في اغفاله الاشارة لمواضع ورود بعض تلك الاسماء والصفات في القرآن .

٤ ـ ومن المآخذ عليه انه كثيرا ما يتصرف في نقل النصوص من مصادره ، وطريقته في التصرف تظهر في التقديم والتاخير في فقر الموضوع دون ان يمسخ العبارات ، فهو يغير ما يشاء في ترتيبها . فمثلا انه نقل نصا عن ابن السكيت(٨١) ولكنه لم يسر حسبما سطره ابن السكيت في كتابه ، بل قدم واخر في ترتيب الفقر والعبارات .

---

(٧٦) ٤١ أ .

(٧٧) انظر : طبقات الزبيدي والذي ذهب الى ذلك هو ابو عمرو بن العلاء حينما سئل عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فمر اعرابي فسأله فقال الاعرابي : اشتقاق الاسم من فعل المسمى . فلم يعرف من حضر ما أراد الاعرابي فسألوا أبا عمرو عن ذلك فقال : ذهب الى الخيلاء التي في الخيل والعجب .

(٧٨) ١٨ أ ـ ١٨ ب .

(٧٩) ١٨ ب .

(٨٠) ١٩ أ .

(٨١) انظر : اشتقاق أسماء الله ٧٠ أ وتهذيب الالفاظ ١٥١ ـ ١٥٦ .

كما نقل نصا عن « خلق الانسان » للاصمعي(٨٢) وتصرف فيه . وان كنا نعرف عن الاصمعي انه املى كتابه هذا خمس عشرة مرة(٨٣) ، وفي كل مرة املاه بطريقة تختلف عن سابقتها ، غير انه يحتمل أن يكون الزجاجي قد نقل من رواية تخالف المطبوع من « خلق الانسان » الا اننا نعتقد بصحة ماذكرناه من قبل استنادا الى طريقة الزجاجي في نقله للنصوص وتصرفه فيها في بعض الاحيان .

٥ ـ نسي في باب « الخبر »(٨٤) وباب « الرقيب »(٨٥) ان يعرج على اشتقاق هاتين اللفظتين مقرونتين باسم الجلالة ، وكل مافعله فيها ذكر اشتقاقهما مجردا من صفات الله .

٦ ـ لم تبرز شخصيته العلمية في بعض النصوص لانه كان يقوم بدور الاخباري او الراوية فقط دون تحليل او تعليق على النص بينما كان نحويا ولغويا في اغلبها .

٧ ـ كان يكثر في اسلوبه من استعمال « الواو » انظر مثلا ١٨ ب ، ٢٤ أ ، ٩٢ أ ولولا تكرارها لقلنا انها من سهو الناسخ، ولكن تكرارها في مواضع عدة من البحث ، وفي مصنفاته الاخرى تدلنا على انه كان مطمئنا اليها(٨٦) .

٨ ـ وربما سها ابو القاسم وهو يوازن بين الالفاظ فاثبت لفظا لم يكن يقصده ، كقوله : « وكان بعض المتاخرين من اهل اللغة يذهب الى ان بين قولهم جلس وقام فرقا وذلك انه زعم انه انما يقال جلس لمن كان قائما فجلس . ويقال قام لمن كان قاعدا فقام ... »(٨٧) . فوازن بين جلس وقام ، والمفروض فيه ان يقول : « بين جلس وقعد » اذ المسالة واضحة بين جلس وقام ولا تحتاج الى مثل هذا التفصيل .

٩ ـ كثيرا ما يستطرد الزجاجي في تبسيط قاعدة من القواعد كما ذكرنا ، وهذا الاستطراد يقوده احيانا الى التناقض في الاسلوب كقوله : « ويقال في جمع عليم علماء كما يقال في حليم حلماء ، وفقيه فقهاء ، وظريف ظرفاء ، لان ما كان على « فعل » نعتا غير مضاعف ، ولا معتل اللام فاكثر ما يجمع على « فعلاء » و « فعال » ... »(٨٨) . ثم قال ممثلا : « ونحو لئيم ولئام ، وكريم وكرام وكرماء ، وصبيح وصباح ، وجميل وجمال لم يستعمل في شيء من هذا فعلاء » فهو بعد أن ذكر كبير وكبار وكبراء ، وكريم وكرام وكرماء اورد هذه العبارة وهي لا تتفق مع ما ذكره .

او قوله في حديثه عن « القريب » بعد استطراده في تصاريف اللفظة وذكر المترادف ، والمشترك اللفظي توهم فقال : « قربت الماء في الحوض »(٨٩) : اذا جمعته . والمقصود بذلك « وقربت الماء » ولا موضع لـ « قربت » هنا .

وهو لم يخلص الحديث للاشتقاق وحده ، ولكنه كان يضع المادة المشتقة امام مجموعة من الالفاظ ربما لا تربطها بها رابطة اشتقاقية ولكن الحديث جذبه اليها فانساق وراء البحث عن اشتقاق الالفاظ ومدلولاتها ، فمثلا في باب « القدير »(٩٠) قال الزجاجي : « ويقال : قدرت اقدر قدرة وقدرانا ، ومقدرة ، وقدرا ، وقدرت الشيء من التقدير قدرا ، وقدر ، وقدرته تقديرا ، واقتدرت عليه اقتدارا ... » ثم يقول : « القدير في غير هذا ما طبخ في قدر ، وينشد لامريء القيس :

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل

ثم ينتقل الى لفظة اخرى ليس لها مناسبة فيما ذكرنا سوى ورودها في بيت امريء القيس ، فراح يشرح الكلمات الاخرى فقال : قال ابن كيسان : الطهاة : الطباخون ، وقال بندار : طها الطاهي اللحم يطهوه ويطهاه .

وهكذا يستمر في ذكر تصريف المادة واشتقاقاتها والانتقال الى الالفاظ الاخرى في البيت .

ويبدو في بعض الاحيان أن ابا القاسم يناقض نفسه في حديثه كقوله : « والعيد من الاعياد سمي بذلك لاعتياد الناس اياه ، واصل الياء فيه واو لانه من عاد يعود ... »(٩١) . فقد حشر لفظة الاعتياد حشرا لا مسوغ له وهو يقول : عاد ـ يعود .

١٠ ـ ومما يلاحظ عليه ايضا ، انه يبدأ احيانا بتقسيم الموضوع قسمة عقلية ـ وهذا لا باس به ـ غير انه بعد ذكر التفريعات يتذكر نوعا او قسما لم ينص عليه في بداية التقسيم. فمثلا قد ذكر في باب « معرفة ما يجوز نعته من الاسماء مما لا يجوز نعته »(٩٢) ثلاثة اقسام ، ونسي قسما رابعا ، ثم عاد فذكره خلال الشرح وهو « ما لا ينعت ويجوز ان ينعت به »(٩٣) .

أهمية الكتاب وأثره في الدراسات بعده :

لم نعثر على نصوص منقولة في كتب المتقدمين تشير صراحة الى هذا الكتاب غير انا وجدنا بعض النصوص التي اعتمد فيها مصنفوها على كتاب الزجاجي ، واستفادوا من ترتيبه وتحليله للمادة ، وبخاصة ما وجدناه لدى القرطبي(٩٤) في تفسيره اذ كثيرا ما كان يغير عليه ، ولم يصرح به الا في مواضع معدودة ، اشرنا اليها في تحقيقنا للكتاب بعد أن قابلناها بنص الزجاجي. ويبدو أن القرطبي كان ياخذ نصا باكمله من الزجاجي قديتجاوز الصفحة او الصفحتين . كما وجدنا اشارات في كتاب « التبيان في اقسام القرآن » لابن قيم الجوزية(٩٥) . الى الزجاجي دون ذكر كتابه المذكور ، وقد دللنا على ذلك في موضعه منه ، وكذلك راينا في كتاب « البيان في غريب اعراب القرآن » لابي البركات الانباري(٩٦) تشابها كبيرا مع آراء الزجاجي في « اشتقاق اسماء الله » ولعله افاد منه .

ولعل الزجاجي قد اثر في الدراسة الاشتقاقية التي اثيرت حول اشتقاق اسماء الله ، وان كنا لا نعده بداية للحركة الاشتقاقية حول تلك الاسماء . فقد سبقه مشايخه ، وعلماء المدرستين اليها ، غير انه اظهر براعة لغوية في عرضه افاد منها من جاءوا بعده من أمثال الازهري ، واحمد بن فارس ، وابن جني ، واصحاب معاجم المعاني الذين ضمت معجماتهم مجموعات الكلمات التي ذكر الزجاجي طرفا منها ، وان لم يتوسع فيها ، غير انه اعان من اتبعوا نفس طريقته في الاشتقاق الصغير .

---

(٨٢) انظر : اشتقاق اسماء الله ٦٩ أ . وخلق الانسان للاصمعي ١٦٠ ـ ١٦٢ .
(٨٣) انظر : شرح الحماسة للتبريزي ٦٧ .
(٨٤) ٥١ ب .
(٨٥) ٥٢ أ .
(٨٦) وانظر كذلك ٣٥ ب ، ٥٣ أ ، ٦٩ أ وغيرها .
(٨٧) ٤٠ ب . (٨٩) ٦٢ أ .
(٨٨) ١٥ ب . (٩٠) ١٢ ب .
(٩١) ١١٦ ب .
(٩٢) انظر ١٢١ أ .
(٩٣) انظر ١٢١ أ وقد نص ابن عصفور على هذا القسم في « المقرب » ٢٢٣/١ .
(٩٤) انظر : تفسير القرطبي ١٩٣/١ ، ١٩٤ ، ٢٧٢/٣ .
(٩٥) انظر : التبيان في اقسام القرآن ص ٣ ، ٦٣ ، ١٦٥ .
(٩٦) انظر : البيان في غريب اعراب القرآن ٣٧/١ ، ٨٨ ، ٢٤٠ وقارن ذلك بما ورد في « اشتقاق اسماء الله » ١٠٦ أ ، ١٤٥ أ ، ٥٢ ب .